يعني كيف يطيب عيشي وانتعم وقد قرب ان ينفخ في
الصور فكنى عن القرب بالوضع في الفم خوفا على امته
وقد علم ان الساعة لا تقوم الا على شرار الناس او تنبيها
لاصحابه وحثا لهم على الوصية لمن بعدهم بذلك قال
مجاهد وغيره الصور على هيئة البوق تجعل الارواح فيه
وينفخ وفي الخبر ان دوره كما بين السماء والارض فيه
كوى بعدد الارواح قلنا يا رسول الله كيف نقول اي
ليكفينا الله شر ذلك اليوم قال آمرا لهم بالتوكل قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اي اني لا اتنعم
ولا افرح بشيء من الدنيا خشية يوم القيمة فتجردوا ولا
تتنعموا وتوكلوا على الله مخافة يوم القيمة كي تنجون من
هوله فقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي
كافيه قال وحدثنا يزيد بن سنان عن عايذ الله ابي
ادريس الخولاني قال خطب شداد بن اوس الناس فحمد
الله واثنى عليه ثم قال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف
تنبيه دال على تحقيق ما بعده واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الخير هو اسم جامع لجميع انواع الطاعات
فرايضها ونوافلها بحذافيره بجوانبه واطرافه والمراد
باسره اي عامل الخير وعمله فان خيرا من الخير فاعله
في الجنة وان الشر ضد الخير اسم شامل لانواع المعاصي
كلها بحذافيره بجملته مع فاعله فان شرا من الشر فاعله
في النار الا وان الجنة حزنة بالفتح اي طريقها الموصل
اليها حزن والحزن ما غلظ من الارض بربوة بالفتح و
بالضم ما ارتفع من الارض الا وان النار سهلة اي طريقها
المودي اليها سهل ضد الحزن بربوة الا وان الجنة حفت
بالمجهول اي حجبت واحيطت بالمكاره جمع مكره بالفتح
ما يكرهه الشخص ويشق عليه كالاجتهاد في العبادات
الشاقة والصبر عن المعاصي وكظم الغيظ والعفو
ونحوها فان الجنة تنال بها الا وان النار حفت بالشهوات
بالتحريك جمع شهوة وهي ميل النفس الى ما ليس طاعة
والمراد عمل المعاصي فان ارتكابها يورد النار والمعنى

بالمكاره

بالمكاره اوامر الشرع وبالشهوات مناهيه فمتى ما كشف
للرجل حجاب كره بالفتح بان جعله الله تعالى مظهرا لتوفيقه
فوقي في نفسه ميلا الى الائتمار باوامر الشرع والانزجار
عن مناهيه وجهدته العبادة فصبر على مشقتها وكف
عن المعاصي اشرف على الجنة تطلع اليها من شرفها فادخلها
وكان اي صار من اهلها ومتى ما كشف للرجل حجاب
هوى وشهوة بان خذله والهوى ميل النفس الى ما
تستلذ من الشهوات التي نهى الشرع عنها او لم يامر بها
اشرف على النار فردي فيها وكان من اهلها الا فاعملوا
بالحق اي بالاخلاص والاحتساب والصدق والصواب
ليوم للنجاة في يوم لا يقضى فيه الا بالحق بالعدل فانكم
مسئولون عما عملتم ومحاسبون عليه لا محالة تنزلوا
بامر الله منازل الحق قصور الجنة دار القرار قال وحدثنا
الاعمش عن يزيد الرقاشي بفتح الراء المهملة وتخفيف
القاف عن انس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
ودني اي قرب من السماء سمع دويا بفتح فكسر فشد ياء
صوتا شديدا بعيدا في الهواء فقال يا جبريل ما هذا قال
حجر قذف به القذف رمي الحجر بقوة من شفير جهنم اي
جانبها الاعلى فهو يهوي بكسر الواو فيها منحدرا منذ
سبعين خريفا الخريف من فصول السنة ما بين الصيف
والشتاء ويريد به سبعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة
الا مرة فاذا انقضى سبعون خريفا فقد مضت سبعون سنة
وانما خص بالذكر دون بقية الفصول لانه ازكاها لكونه
تخرف فيه الثمار اي تجنى وذكر السبعين لارادة التكثير
كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة والان حين
انتهى الى قعرها اي اسفلها قال وحدثنا الاعمش عن يزيد
الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرسل على اهل النار البكاء بالمد الصوت الذي يكون مع
البكى بالقصر وهو الدموع وخروجها اي يلقي الله
في قلوبهم السبب المحرك للبكاء اعني ذكرى ما اوجب لهم
النار مما اجترحوه من السيئات والمعاصي والكفرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)